

# منوعات

MEDIA

## أخبار

**لم يمضِ قرار السلطات المغربية بفرض اعتماد الجواز اللقاحي كوثيقة معتمدة من طرف السلطات الصحية لدخول الإدارات الحكومية وشبه الحكومية والخاصة على خلفية جائحة كورونا، من دون أن يثير جدلاً، وسط انقسام بين مؤيد ومعارض للقرار.**

**كشفت شركة أميركية للأمن الإلكتروني أن مجموعة قرصنة يشبه أنها مرتبطة بالهackerات اختربت شبكات هواتف محمولة حول العالم، واستخدمت أدوات متخصصة للوصول إلى سجلات المحادثات الهااتفية والرسائل النصية لدى شركات الاتصالات.**

**أثار إعلان إطلاق جمعية تحمل اسم «تعدد الزوجات»، في مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي، ردات فعل ساخرة لدى رواد مواقع التواصل، على اعتبار أن الفكرة تنتهك من حقوق المرأة، ولا سيما في الظروف التي تمر بها المنطقة من مشاكل إنسانية.**

**تعزز شركة «فيسبوك» تغيير اسمها إلى اسم جديد، الأسبوع المقبل، بما يعكس تركيزها على البناء في العالم الافتراضي، حسبما ذكر موقع «ذا فيرج»، مستشهداً بمصدر، معلناً أن مارك زوكربيرغ يعزز التحدث عن تغيير الاسم في مؤتمر الأسبوع المقبل.**

## القرصنة وبرامج الفدية: حرب عالمية جديدة

هذا العام، بلغت القرصنة باستخدام برامج الفدية مستويات قياسية، ما تُرجم عبر مبالغ المدفوعات الضخمة. هذه الأزمة الإلكترونية المتصاعدة باتت أقرب إلى حرب دولية أبرز أطرافها الولايات المتحدة وروسيا

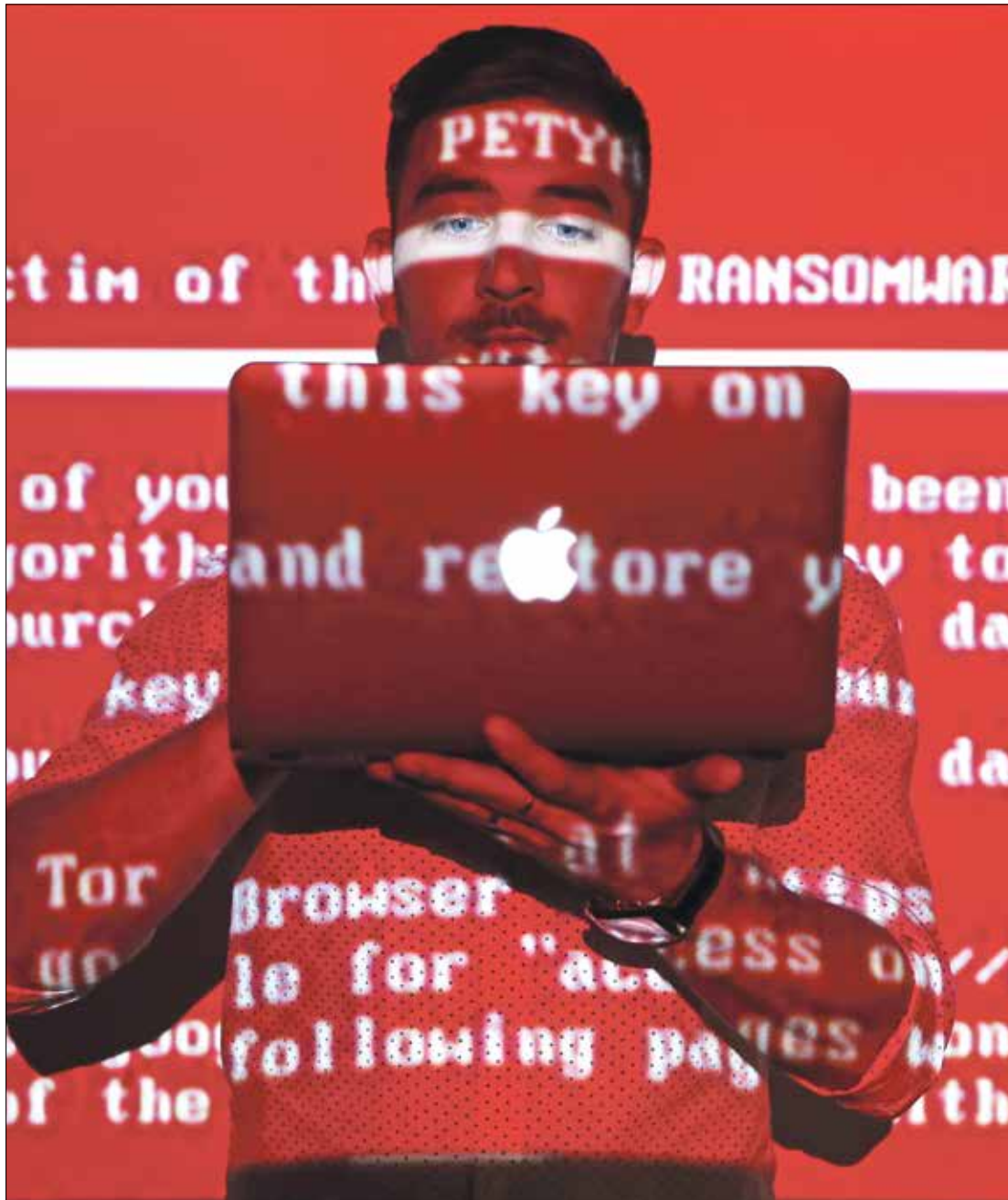
منها روسيا، إلى توحيد وتعزيز الجهود لمكافحة الجريمة الإلكترونية العابرة للحدود الوطنية والمتزايدة التي قد تكون مدمرة. وشارك في اللقاء الافتراضي، الأسبوع الماضي، كل من المملكة المتحدة وأستراليا والهند واليابان وفرنسا وألمانيا وكوريا الجنوبية والاتحاد الأوروبي وكينيا والمكسيك وغيرها. خلال القمة، عرضت الدول تجاربها المؤلمة مع الابتزاز الإلكتروني، بما في ذلك إعلان «كارثة» رقمية في ألمانيا. وأعلنت الدول في بيان مشترك «سنتظر في الأدوات الوطنية المتاحة لاتخاذ إجراءات ضد المسؤولين عن القرصنة المرفقة بطلب فدية التي تهدد البنية التحتية الحيوية والسلامة العامة». استثناء روسيا جاء بعد تقارير أميركية متعددة تتهمها بالوقوف وراء عمليات القرصنة التي ترعاها دول. وبعد انتقادات وجهت لإدارة الأميركية بقيادة جو بايدن حول محاربة هذا النوع من الجرائم الذي بات يستهدف الدولة، ويتسبب في إعاقة قطاعات وتوقفها. وأوائل أكتوبر/تشرين الأول الحالي، أفادت شركة «مايكروسوفت» بأن روسيا كان لها نصيب الأسد من عمليات القرصنة التي ترعاها الدولة والتي اكتشفتها الشركة خلال العام الماضي، بنسبة بلغت 58 في المائة. واستحوذت المنظمات الحكومية على أكثر من نصف أهداف مجموعات القرصنة المرتبطة بموسكو للعام حتى يونيو/حزيران 2021، مقارنة بـ 3% فقط في العام السابق، وفقاً لـ «مايكروسوفت». في الوقت نفسه، ارتفع معدل نجاح التدخلات الروسية في الأهداف الحكومية وغير الحكومية من 21% إلى 32% على أساس سنوي، حسبما قال العملاق التكنولوجي في تقرير يركز على النشاط المدعوم من الدولة والجرائم الإلكترونية. وأفادت «مايكروسوفت» بأن 58% من محاولات القرصنة المرتبطة بالحكومة نشأت في روسيا، تليها 23% من كوريا الشمالية، و11% من إيران و8% من الصين. والقت إدارة بايدين، في إبريل/نيسان، باللوم على جهاز المخابرات الروسي الأجنبي SVR في حملة التجسس تلك، بينما نفت موسكو ضلوعها في القرصنة. من جهته، انتقد الاتحاد الأوروبي، الشهر الماضي، عمليات قرصنة وتسريب روسية قال الاتحاد إنها تهدف إلى التدخل في الديمقراطية. وتتضمن البيانات عملية التجسس الروسية التي اخترقت ما لا يقل عن تسع وكالات فيدرالية أميركية في عام 2020 من خلال استغلال برنامج صنعتته شركة «سولار ويندز»، ومقرها تكساس.

يعكس هذا الاتجاه الانتشار العام المتزايد للحوادث المتعلقة ببرامج الفدية، بالإضافة إلى تحسين الكشف والإبلاغ. جاءت البيانات الجديدة حول حجم المدفوعات المتعلقة بالقرصنة بعد أن قررت أكثر من عشرين دولة محاربة برامج الفدية جماعياً، خلال قمة قادتها واشنطن التي دعت هذه الدول، واستغنت

حتى لا يعلم به العملاء والسلطات التي تصدر تحذيرات صارمة بعدم دفع المال للمجرمين. وأشار التقرير الذي يستند إلى بلاغات عن الأنشطة المشبوهة التي يتعين على الشركات المالية تقديمها، إلى أنه من غير الواضح ما إذا كان الارتفاع عائداً إلى زيادة الوعي بالجرائم الإلكترونية. وقالت وزارة الخزانة إنه «من المحتمل أن

السلطان العربي الجديد وسط انغماس العالم في الإنترنت كجزء أساسي من الحياة اليومية، وهو ما تضاعف إثر جائحة كورونا، يفرق أيضاً في أزمات الأمن الإلكتروني التي تتصّرها جرائم الفدية، والتي أصبحت مصنفة كخطر على الأمن القومي في دول حول العالم، أبرزها الولايات المتحدة الأميركية، وتضع دولاً أخرى في خانة العدو، أبرزها روسيا. الأسبوع الماضي، أعلن تقرير صادر عن وزارة الخزانة الأميركية أنه في النصف الأول من عام 2021 وحده، أبلغ عن 590 مليون دولار أميركي من المدفوعات المتعلقة ببرامج الفدية إلى السلطات الأميركية، وهو مبلغ يفوق إجمالي ما أبلغ عنه خلال العقد الماضي بأكمله، مع انتشار الابتزاز الإلكتروني. وقال التقرير إن الرقم أعلى أيضاً بنسبة 42 في المائة من المبلغ الذي كشفت عنه المؤسسات المالية عن عام 2020 بأكمله، وهناك مؤشرات قوية على أن التكلفة الحقيقية يمكن أن تكون بالمليارات. وأشارت شبكة إنفاذ الجرائم المالية في وزارة الخزانة إلى أنه «إذا استمرت الاتجاهات الحالية، فمن المتوقع أن تكون قيمة البلاغات المتعلقة ببرامج الفدية المقدمة في عام 2021 أعلى من تلك المقدمة في السنوات العشر السابقة مجتمعة».

تحدثت عمليات الابتزاز والاحتيال الإلكتروني (رانسوموير) عبر اقتحام شبكة شركة أو مؤسسة وتشفير بياناتها، ثم المطالبة بفدية تُدفع عادة بالعملة المشفرة. مقابل المفتاح الرقمي لإعادة تشغيل الشبكة. سعت واشنطن إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد الارتفاع الحاد في الهجمات، بما في ذلك فرض العقوبات الأولى ضد عملية تبديل عبر الإنترنت، حيث قام مشغلو غير شرعيين بتبديل العملة المشفرة بالنقود. وجذبت الهجمات الأخيرة على خط أنابيب نفط أميركي رئيسي، وشركة لتعليب اللحوم، ونظام البريد الإلكتروني لدى «مايكروسوفت إكستشينج»، الانتباه إلى ضعف البنية التحتية الأميركية أمام القرصنة الرقمية الذين يبتزون مبالغ طائلة. أفادت وزارة الخزانة بأن المحققين وجدوا أكثر من 150 محفظة على الإنترنت للعمليات المشفرة، وعبر تحليلها اكتشفوا ما يقرب من 5,2 مليار دولار أميركي من المعاملات التي يحتمل أن تكون مرتبطة بمدفوعات الفدية. تواجه الشركات والمؤسسات ضعفاً شديداً لدفع المبلغ المطلوب لتمكينها من الوصول إلى بياناتها، ولكن أيضاً للتستر على الهجوم،



قادت الولايات المتحدة قمة هدفها توحيد وتعزيز الجهود لمكافحة الجريمة الإلكترونية (الكلندر ريوميت/ТАSS)

## وسائل روسية تشن هجوماً ذكورياً على صحافية أميركية

موسكو. العربي الجديد

شنت وسائل إعلام روسية رسمية هجوماً ذكورياً على مذيعة أميركية واصفةً إياها بـ «الأداة الجنسية» لتشنت انتباه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال مؤتمر صحافي. وقالت وسائل الإعلام الروسية إن المذيعة الأميركية هادلي غامبل، من قناة «سي إن بي سي»، «تصرفت أثناء مقابلتها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كأداة جنسية، من أجل تشتيت انتباه الرئيس بشكل قصدي»، بحسب ما نقل موقع «ذا دايلي بيست». وأضافت أن غامبل هي جزء من «عملية خاضة» أميركية، أي أنها عملية مدروسة ومقصودة في «إغواء» الرئيس الروسي. وتصدرت الصحافية الأميركية المخضرة، والتي عملت في الكثير من وسائل الإعلام الأميركية، أغلفة الصفحات الأولى في الجرائد في روسيا، وسط الإشارة لا إلى عملها وأسئلتها بل إلى فستان المذيعة الأسود الذي كانت ترتديه، عندما قابلت الرئيس في أسبوع الطاقة. وأشار موقع «ذا هيل» إلى أن الرئيس الروسي، البالغ من العمر 69 عاماً، «ابتسم بروح غزلية للصحافية قبل أن يصعداً إلى خشبة المسرح، حتى أن بوتين قال لها إنها «جميلة جداً» كي تفهم إجاباته»، حيث كان بوتين يشير إلى الصحافية «ساذجة» لأنها جميلة. لكن وسائل إعلام حكومية اتهمت غامبل (39 عاماً)، بأنها عملية استخباراتية جاءت لصرف انتباه بوتين، تماماً كما حصل في عام 2019 في اجتماع بين بوتين والرئيس السابق دونالد ترامب. آنذاك، اتهمت الصحافية الروسية أيضاً الوفد الأميركي «بتقصّد وضع مترجمة جذابة لصرف انتباه الرئيس». واستمرت هذه الحملة الذكورية، والمصحوبة بروح نظرية المؤامرة ضد الصحافية الأميركية، إذ اتهمها النجم التلفزيوني الروسي ديميتري كيسيلوف، المعروف بنزعاته التحريضية، في برنامج له على التلفزيون الحكومي بأنها «حزكت ساقها العارية بشكل استفزازي»، واصفاً حركتها بـ «غريزة أساسية»، في إشارة إلى مشهد للممثلة الأميركية شارون ستون في فيلم أميركي مشهور. وأكمل كيسيلوف بأن غامبل ارتدت الكعب العالي من أجل «إطالة ساقها»، وكانت متقصدة في «لغة جسدها» وعرضت نفسها علانية كـ «شيء جنسي».



مستقبل الصحافية المكتوبة ليس بهذا السوء (شابلين/نورفو)

من خلال البحث عن مصادر دخل موازية للمؤسسات الإعلامية من خلال الاستثمار في مشاريع ذات مردودية مالية. المحور الثالث لمؤتمر الإعلام العربي دار حول «التدريب وإعادة التأهيل»، وقد أكد الدكتور رضا النجار أهمية التكوين باعتباره عملية تجديد لقدرة المؤسسات الإعلامية، من خلال تأهيلها كوادرها البشرية لتواكب آخر التطورات التكنولوجية في العالم وتوظيفها في عملها الإعلامي.

## مؤتمر الإعلام العربي في تونس: أسئلة المستقبل والتحديات

تونس. العربي الجديد

سوق الإعلانات التجارية وتراجع عدد القراء والمنافسة من قبل المواقع الإلكترونية. لكن المشاركين أكدوا أن مستقبل الصحافة المكتوبة ليس بالسوء الذي يذهب إليه البعض، حيث أكد رئيس تحرير جريدة «المغرب» التونسية، زياد كريشان، أن مستقبل الصحافة المكتوبة جيد رغم حدة المنافسة من قبل المحامل الإعلامية الأخرى شريطة تمسكه بالحرفية والمصداقية والتجديد الجيد في نقل الأخبار والاعتماد على الصحافة الاستقصائية باعتبارها إضافة نوعية للصحافة المكتوبة تمكنها من كسب قراء جدد يبحثون عن المعلومة الدقيقة التي تكشف الحقائق الخافية على المتلقي ومحاولة اعتماد مقاربة إلهامية مع المتلقي لا مقارنة توجيهية مثلما كان الحال من قبل. وهو رأي يشاركه فيه وزير الإعلام الكويتي الأسبق، عبد اللطيف إبراهيم النصف، الذي أكد لـ «العربي الجديد» أن هناك محاولة الآن لضرب مركزية الدولة وتحويل الجيوش إلى مليشيات وإلى تحجيم دور الإعلام، وهو الأمر الذي لن يتحقق بحسبه، ويشرح فكرته بأن الإعلام سيحافظ على مكانته رغم الصعوبات التي يعيشها، مقترحاً تجاوز هذه الصعوبات المالية، خاصة

الإعلام العربي والتحديات المستقبلية كان السؤال الأبرز في مؤتمر الإعلام العربي الذي احتضنته الأثناء العاصمة التونسية ونظمته اتحاد إذاعات الدول العربية. أتى المؤتمر في إطار فعاليات الدورة 21 للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون الذي تحتضن فعالياته تونس من 19 إلى 22 أكتوبر/تشرين الأول الحالي. وانقسمت فعاليات المؤتمر إلى ثلاثة محاور، أولها «تحديات الإعلام العمومي في ظل انفجار القنوات الخاصة والوسائط الجديدة»، وقدمت فيه ثلاث مداخلات حاولت البحث في قدرة الإعلام الرسمي لرفع قدرته التنافسية مع الإعلام الخاص ومع شبكات التواصل الاجتماعي مما تطلب من المؤسسات الإعلامية الرسمية التفكير في طرق جديدة من أجل فرض نفسها في سوق إعلامية مفتوحة بعد أن كانت هذه السوق محتكرة من قبل المؤسسات الإعلامية الرسمية والمجور الثاني تمحور حول «أزمة الصحافة المكتوبة ورؤية مستقبلية»، وقد تطرق المشاركون في المحور إلى الصعوبات التي تعرفها الصحافة المكتوبة نتيجة تراجع

## هنوعات | فنون وكوكيتيل

### فعالية

يأتي «مهرجان السينما المتنقلة» في فلسطين، ليعمل بشكل معاكس لعادة التظاهرات السينمائية، إذ يحمل القيمون عليه الشاشة والأفلام، ويجولون بها في أرجاء البلاد المحتلة

# مهرجان السينما المتنقلة

# أفلام تشق الطريق في فلسطين

**إرام الله، فاطمة مشعل**



لا على بوشار ولا أضواء ملغاة قبل بدء العروض السينمائية قد يتعم بجوانبها أهالي المناطق المهشمة والمهددة بالترحيل والمحاصرة على يد الاحتلال الإسرائيلي، في الضفة الغربية وقطاع غزة لذا، قرر القائمون على مهرجان السينما المتنقلة في فلسطين، والمتواصل للمسلة الرابعة على التوالي، حمل شاشة السينما الخاصة بأفلامهم، والتنقل بها من أرض إلى أخرى؛ فجميع هذه الأراضي تقفر لدور السينما.

بدا العرض الأول لمهرجان السينما المتنقلة لهذا العام في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، ويستمر حتى السادس والعشرين منه. في حديث إلى «العربي الجديد»، تقول رئيسة المهرجان، المنتجة والخرجة الفلسطينية مي عودة: «عندما أسست مهرجان السينما المتنقلة، استعمرت

بداية مسالة اختيار بعض الأفلام ليضع القائمون التي خُصِّصَ مع طبيعتها الاجتماعية، كي لا يشعر الناس أنها غريبة عنهم. ففكرت أن تكون تلك الأفلام قريبة للناس، لكن بجودة صناعة سينمائية عالية. وهذا العاأخترنا في المهرجان التركيز على الأفلام الفلسطينية».
يبحث مهرجان السينما المتنقلة المشاهدين، وهم أهالي القرى والمناطق المهدهة بالاستيطان، وفرصة لمشاهدة السينما لأول مرة، ما يقرن تجربة معرفة السينما لدى الأهالي، بتجربة المرة الأولى للسينما في مناطقهم، ويسقط معيار حمص السينما بكريسي مرتدًا في صالة أنيقة يدخلها الناس عبر شباك المتك.
تقول عودة: «واجهنا في صناعة السينما خلق جمهور خارج مراكز المدن، وهم غالباً الجمهور الحقيقي الذي يحسه العرض الجديد»، تقول رئيسة المهرجان، المنتجة والخرجة الفلسطينية مي عودة: «عندما أسست مهرجان السينما المتنقلة، استعمرت

عرضه شيئاً ما» في مساء الثاني عشر من الشهر الحالي قرر القائمون على مهرجان السينما المتنقلة 26 جائزة عربية ودولية، دور البطل في المكان الذي حتى قصته للعالم، وهي مدينة طولكرم.
عندما بدأ فنوا المهرجان تثبيت الشاشة على جانط دار قنديل للثقافة والفنون وسط مدينة طولكرم، المحرومة من الإغاثي الثقافي والفني، بدأت سماء المدينة ببادرة مطر، لتخرج منجدة فيلم «200 متر» مي عودة للمجهول الجاسس على كراس بلاستيكية في حديقة ترابية لدار قنديل منتسمة بالقول:

«هينًا جيناكم الخير يا اهل طولكرم». لكن عودة جاءت لهم بالفيلم أيضاً، لتضع يدها على قلبها، وتقف جانباً هي ومخرج الفيلم وابن مدينة طولكرم أمين نابغة، مخرج ردة فعل الناس حول حياتهم اليومية بسبب الحجار، لكن هذه المرة على جدار السينما المتنقلة.
توقف المطر وبدأ العرض بصورة



من فيلم «200 متر» (imdb)

## إضاءة

## متحف أزياء عربية... في البال فكرة

**أشرف الحسانى**

لا شك في أننا نعيش اليوم داخل العالم العربي محاطة فنتة مُخصَّصة، تجعل مؤسسات فنية عربية عذة تبقى تابعة على مستوى النسق والإنتاج والإبداع للمؤسسة الغربية. وكأنّ في الغرب يكمن خلاص فنون أزياء العرب وملازمهم وبعثهم وتصاميمهم وملايسهم مع العلم أنّ الأزياء العربية حققت جمالياتها وبراعتها ما أنجزته الموضة الغربية. لكنّ سوءتقدير وتقلير الحرفيين والخياطين والتساجين والمصمّمين، باعتبارهم فنانين يُنتجون عملاً لا فنيّةً وجماليّة، تستحقّ الإشادة بها وتمنيتها وعرض محتوياتها وتصاميمها داخل متاحف خاصة، حتّى لا يجعل ذلك عالم الموضة منسياً وشهقشاً داخل المتاحف العربية. فالموضة ليست بذخاً فقط كما قد يتبادر إلى الذهن، بل إنّها تُشكّل أبرز دعائم فنّ الحداثة وأحد أركانها وأشكال وتمثّلات هذه الحداثة على جسد الإنسان وعيشه. إنّها طريقة جعلتنا، عن طريق اللباس، ننتمي إلى عيش «الحداثة» وتكون طرفاً في صناعتها وتقديريها إلى الناس، بدل الاحتفاء باستيهالها من منابها الغربية.

بهذا الفهم، تكون فنون الأزياء قد استقرت داخل نسج المتاحف الفنّية العربية، وأرست لها مكانة في وجدان مؤسّساتها، بطريقة جعلها تتفكّر في إنشاء متاحف خاصة لعرض الأزياء العربية، كما يحدث ذلك منذ أكثر من 20 سنةً بحدود كينجيبورج ولندن وباريس، حيث تحريك اليوم على عرض

والفنون في طولكرم الفنان علاء ابو صاع، له«العربي الجديد: «من الصعب أن يذهب الناس إلى عروض سينمائية منغلّمة بشكل تقليدي كما قبل، وحتى أننا في فلسطين لم تعد لدينا دور عرض سينما، ومن الجميل أن فكرة السينما المتنقلة تنسجم مع المكان؛ ثمة حديقة وبيت قديم، إذ تجلس السينما ستكون جزءاً منه». لكن هل سقلّت بعض التفاصيل من عين المشاهد ففعل الحجاب المتفوح للعرض في السينما المتنقلة؟ يكمل أبو صاع أن ذلك يعود للمخرج وكاتب العمل، وإلى درجة ذكائه في ربط المشاهد.

يحول أبو صاع له«العربي الجديد»: إنّ المدخل لأي فيلم هو درجة جودة العمل نفسه، واكتمال عناصره السينمائية، كما أن جودة بعض التفاصيل لبعض المناطق، وإن تشابه الاحتفال، واختلاف طبيعة أو شكل معاناة الناس معه من منطقة لأخرى، تلعب دورها في لفت نظر المشاهد أو توفّقه عندها. ففي منطقة قروش بيت دجن، في الأغوار الشمالية، لا يعرف الأطفال تفاصيل «العبور» لكن استرعت انتباههم محاولة علي سليمان مع باقي الممثلين القفز عن الجدار، كما انشغلوا بتفاصيل بعض المشاهد التي يتحاور خلالها الممثلون باللغتين الإنكليزيّة والعبرية».

وهذا ما حصل مع صبايا طولكرم اللواتي شاهدن فيلم «200 متر» عبر السينما المتنقلة، حيث تقول نورمن زين، التي تعيش مع عائلتها في المكان نفسه، له«العربي الجديد»: «سافر لو كنت أكره المسافات الطويلة خلال الموصلات، لو وضعت نفسي مكان الفلسطيني الذي يسقط مسافة طويلة للقفز عن الجدار عبر التهريب، للوصول لعائلته خلف الجدار، أو سيخفي نصف يومه على الحواجز».

وعلى سيرة الأعراف التي تُعد إحدى المناطق الأكثر حساسية بسبب المحاكاة والمواجهة مع الاحتلال، ما يخلق أجواءً نفسية صعبة في حياة الأهالي، لقد خلقت السينما المتنقلة هامشاً للتعبير أمام أهالي هذه المناطق وفرصة لتعزيز الصحة النفسية. يقول منسق المهرجان في الأغوار، والنائب فيها حمزة زبيدات، له«العربي الجديد»: «لقد نسّنا خلال العروض الأولى للمهرجان هذا العام، أن المشاهدين انتقلوا من مرحلة المشاهدة فقط، إلى مرحلة استدعاء ما بداخلهم من أفكار وقصص من معانئهم اليومية بسبب الاحتلال، وتحويلها إلى فيلم سينمائي، وكان ابن تلك المناطق يخبرنا بأنه لا يشاهد فقط بل يتفاعل وقد يقدم مقترحاً، إذ لديه قصة يرغب في إسماها للعالم».



التفتت زينة دكاش من الكوميديا إلى الأفلام التسجيلية (صفا كركان/التلفزيون)

### فيلم

# السجناء الزرق

بعد 12 عاماً من فيلمها الأول عن أوضاع سجن رومية في لبنان، تعود الممثلة والخرجة زينة دكاش إلى المكان ذاته، حيث تدور أحداث فيلمها الوثائقي الجديد «السجناء الزرق» الذي تستعرض من خلاله قضية المرضى النفسيين خلف أسوار المؤسسات العقابية. الفيلم مدته 75 دقيقة، وهو الوثائقي الطويل الثالث لزينة عن السجنون بعد «12 لبناني غائب» في 2009 عن سجن رومية للرجال و«يوميات شهرزاد» في 2013 عن سجن بعدا للنساء.

يكسب الفيلم اسمه من المعنى الأزرق داخل سجن رومية الذي يضم السجناء المصابين باضطرابات نفسية وعصبية، حيث تعمل دكاش على مساعدتهم بالعلاج النفسي من خلال «المركز اللبناني للعلاج بالدراما»، وتعمل على دمجهم في أنشطة وعروض فنية ومسرحية. جرى تصوير الفيلم على مدى ثلاث سنوات داخل سجن رومية المحتجز بالزئلا، ويمكن من خلاله ملاحظة مدى الإهمال الذي يعانيه المرضى النفسيون الصادرة ضدّهم أحكام قضائية أو الموقوفون على دمة قضائية، حيث لا رعاية طبية ولا متابعة قضائية للإصاّهم القانونية، وأوضحت دكاش أن القانون اللبناني الصادر في 1943 ولا يزال ساري المفعول على أن «كل مجنون أو معنوه أو ممسوس ارتكب جرماً يبقى في



### وقتها

### العم الأبدي

**اسن ارف**

مات بول شيفر ( 1921 - 2010)، على سريره موت العبير، في سجنه بتشيلى بعد حياة طويلة ارتكب فيها جرائم اغتصاب وتحرش واختطاف واعتقال غير شرعي ومجازر جماعية.

أسس رجل الدين الألماني طائفة خاضعة له، تعتبر ما يقوله هو القانون؛ فهو الحاكم المتحكم بحياتهم. تحت شعار «العيش معا» في مستعمرة خاصة بالطائفة في ألمانيا، بين عامي 1952 و1959، ولاحقاً في جنوب تشيلي، بين عامي 1961 و2005.

نجح شيفر بما عجز عنه زعيمه النازي هتلر، إذ استطاع الأول النجاة بمجتمعه المغلق المكون أساساً من قرابة 300 مزارع لاثني، نقلهم إلى تشيلي بعد فراره من ألمانيا، عشية صدور حكم عليه عام 1959، بتهم اغتصاب أطفال.

ورغم كثرة القضايا التي رفعت ضده، بتهم الاغتصاب والاعتداء، على فتيان مستعمرته، إلا أنه لم يبخس سوى سنواته الخمس الأخيرة في السجن. تروي السلسلة الوثائقية «الطائفة الشريرة: كولونيا ديغينداد» (نتفليكس)، الكثرة من ست حلقات، مسيرة شيفر مدعمة بتسجيلات وصور وفيديوهات، من سكان المستعمرة، توضح صعود التباعة أيام حكم الديكتاتور أوغستو بينوشيه، حيث كان لشيفر وأتباعه دور كبير بانتقال بينوشيه عام 1973، وتثبيت حكمه بتهرب الأسلحة وارتكاب مجازر جماعية واغتصاب النساء، وتعذيب وإعدام المعارضين السياسيين. إذ كان يخطفهم في المزرعة، وينقلهم بعد نزع الاعترافات منهم، ثم يقوم بتذويب الجثث، وبعدها يطحن العظام ويخلطها بالحجارة ويرميها في النهر، وهذا ما شاهداه مؤثقا في السلسلة.

وتقدرا من بينوشيه لدور شيفر، قام بزيارة المستعمرة عام 1974، ومنح زعيم الطائفة امتيازات التنقيب عن الذهب واليورانيوم، وتعهدات لشق الطرق، ما أنعش المستعمرة؛ فبدأت باستنساب أطفال السكان المحليين. وبعد قرار حظر الأسلحة الأميركي على تشيلي نتيجة اغتيال المعارض أورلانو ليتيلير عام 1976 على الأرض الأمريكية، تعامل شيفر مع أحد تجار الأسلحة، الذي زود بينوشيه بالأسلحة وبمعدات لإنتاج أسلحة بيولوجية، منها منشأة لغاز السارين، أقيمت في مستعمرة شيفر لقرها من الحدود الأرجنتينية. وكان مخططا استخدامها ضد الأرجنتين في الأزمة التي نشأت بين البلدين.

تقوم دعوة شيفر على أسس بسيطة، وهي فصل الأولاد عن عائلاتهم، وفصل الذكور عن الإناث، وفصل المستعمرة عن العالم. وقد ركز على الصبيان بسبب ميوله الجنسية. إذ قام باغتصاب عدد منهم، وكان يحيط نفسه بمرافقين منهم، ويختار خيلا كل فترة. ونجد في الفيلم اعترافات لهؤلاء، الفتية، خصوصاً أن بعضهم سامهاوا بإيصاله إلى الحاكم، بينما تجرأ آخرون على الاعتراف بعد سقوطه وتفكيك المستعمرة.

اختار شيفر أتباعه من أرامل الحرب العالمية الثانية وأطفالهن، ولاحقاً الأطفال الفقراء، في تشيلي. إذ كان يأخذهم من أهاليهم ويمنع عودتهم إلى قرانهم. وكان يركز على التربية الجنسية؛ فمنع الاختلاط الجنسي ومنع الزواج، وكان يعاقب الفتيان الذين يضبطون بممارسة العادة السرية بصعق أعضائهم الجنسية بالكهرباء.

سجن لرجال، وكان يشاء أنه رغم صعوبة العمل داخل السجن للرجال في البداية، واستغراق وقت طويل لاعتماد النزلاء على وجودها، ومنحها تفكير، فإنهم فور تكادهم من صدق نواياها ورغبتها الحقيقية في مساعدتهم أطلقوا عليها لقب «أبو

وكان فيلمها الأول «12 لبناني غائب» قد فاز بالجائزة الأولى في مسابقة المهر العربي للأفلام الوثائقية العربية، في الدورة السادسة لمهرجان دبي السينمائي عام 2009، كما فازت وقتها عن الفيلم نفسه بجائزة ثانية في جائزة الجمهور، دبي السينمائي عام 2009، كما فازت وقتها عن الفيلم نفسه بجائزة ثانية في جائزة الجمهور، وتبييض الأموال في فرنسا. بعد إقامة طويلة فيها، ليعود أخيراً إلى سورية عمأً أديباً، ليموت على فراشه. بقي أن نذكر أنه، قبل هذه السلسلة الوثائقية صدر فيلمان عن شيفر ومستعمرته: الأول بعنوان «كولونيا»، (2015)، والثاني «بيت الذئب» (2018).

### نقد

## «البريئة»: الجريمة والعقاب من جديد



بكر العمك بديع الورثا لنفسه في دور المحقق (سبيوتك)

في فخّ أفلام الحماس «الهوليبودية» أو روايات الجرائم الملمة، والتي تبني بداية على الغموض، ثم تنكشف حقيقتها في سياق درامي ضعيف، الليساق السؤال، هل الاتجاه في هذا النوع من المسلسلات على هوية العمل من خلال السباريو، لكنها سقطت، كما غيرها،

منذ اسابيع، انطلق عرض

كتابة مريم نوحوم وإخراج

رامي حنا، عمل يدور في

فلكّ انهمكت شركات

الإنتاج بصناعة نسخ منه

**ربيع فرات**

يعرض منذ أسابيع مسلسل «البريئة»، من كتابة نورا الشبخ وندی عزت، ضمن ورشة سرد بإشراف الكاتبة مريم نوحوم، وإخراج رامي حنا. العمل من بطولة كارمن بصيص، ونقلا لشعوم، وبيدع أبو شقرا، ويورغو شلهوب، وإيلي متري، وساشا ندحوج، وبمشاركة جورج شلهوب، مجدداً، تطرح دراما المخصّص كحاية «جريمة»، بعد مجموعة مشابهة من الانتاجات التي تطرقت إلى قضايا وجرائم مماثلة، لا جديد في طرح أو سيناريو مريم نوحوم، وما من محاولة للشركة المنتجة، «إيفل فيلم»، لتقديم مسلسل آخر للمخصّص. تحنّ أمام جريمة قتل واتهامات وشكوك، بسبب مايفيا الإحتجاج بالآثار، قبل عامين، عرض مسلسل «العميد»، كخاتمة وإخراج باسم السكلا، وبطولة نيم حسن وكاريس بشار. أعضداً في العمل 12 حلقة معرّفة من تسبب بمقتل رجل، يُكتشف أنه يدبر عصابة لانتحار بالأطفال.

وعلى خط وقصة موازية له«العميد» عرض

قبل اشهر مسلسل «لا حكم عليه»، رؤية الكاتبة السوري بلال شحادات، وطويلة قصصي خولي وفاليري أبو شقرا، وإخراج فليلب أسمر. يطرح العمل قصة الاتجار بالأعضاء من قبل أطيب شهر، يتسبب بمقتل والده لعدم كشف أمره. يقرب مسلسل «البريئة» من هذه الروايات المشابهة إلى حد كبير، حتى الممثل بديع أبو شقرا يحضر في «البريئة»، بدور مكرز، «المحقق» نفسه، بذوب نمطي مشابه تماماً لصراعه في مسلسل «العميد»، كونه الضابط الموكل بقضية مقتل تاجر الأعضاء، تدور أحداث مسلسل «البريئة» حول سيدة تدعى ليلى يونس (كارمن بصيص)، دخلت السجن طلعاً، في ظروف غامضة وغريبة. وبعد ثماني سنوات، تحصل ليلى على حريتها وتخرج من السجن، لتبدأ مغامرة البحث عن الحقيقة في جريمة قتل لم تقفها، بعزيمة قوية وإصرار على إثبات براءتها من ذلك الجرم الذي ارتبته به، واستعادة ابنتها الصغيرة التي باتت تعتبرها شخصاً غريباً في حياتها، تشبه بطولة ليلى يونس في «البريئة» قصة نسيم (قصي خولي) إلى حد كبير في «لا حكم عليه»، فالعالمة في متحف الآثار تخرج بعد ثماني سنوات، لتلتب براءتها، واستعادة عائلتها، ولتجد أن زوجها تزوج من أقرب صديقها تانين (ساشا ندحوج) وأصبح ربيبة في يد العصابة نفسها، التي تسببت بآلتهاها بجريمة القتل الأمر نفسه حصل مع خولي عندما وبق على إعادة فتح محاكمتة، وخروجها من السجن، ليجد أن خليفته (كارول الحاج) تزوجت بغريمه ابن الطبيب الشهير. مغارقات كثيرة، واضحة، لم

<sup>[1]</sup> يعرض منذ أسابيع مسلسل «البريئة»، من كتابة نورا الشبخ وندی عزت، ضمن ورشة سرد بإشراف الكاتبة مريم نوحوم، وإخراج رامي حنا. العمل من بطولة كارمن بصيص، ونقلا لشعوم، وبيدع أبو شقرا، ويورغو شلهوب، وإيلي متري، وساشا ندحوج، وبمشاركة جورج شلهوب، مجدداً، تطرح دراما المخصّص كحاية «جريمة»، بعد مجموعة مشابهة من الانتاجات التي تطرقت إلى قضايا وجرائم مماثلة، لا جديد في طرح أو سيناريو مريم نوحوم، وما من محاولة للشركة المنتجة، «إيفل فيلم»، لتقديم مسلسل آخر للمخصّص

<sup>[2]</sup> يعرض منذ أسابيع مسلسل «البريئة»، من كتابة نورا الشبخ وندی عزت، ضمن ورشة سرد بإشراف الكاتبة مريم نوحوم، وإخراج رامي حنا. العمل من بطولة كارمن بصيص، ونقلا لشعوم، وبيدع أبو شقرا، ويورغو شلهوب، وإيلي متري، وساشا ندحوج، وبمشاركة جورج شلهوب، مجدداً، تطرح دراما المخصّص كحاية «جريمة»، بعد مجموعة مشابهة من الانتاجات التي تطرقت إلى قضايا وجرائم مماثلة، لا جديد في طرح أو سيناريو مريم نوحوم، وما من محاولة للشركة المنتجة، «إيفل فيلم»، لتقديم مسلسل آخر للمخصّص